أفعل التفضيل[1]

ما يصاغ منه أفعل التفضيل:

صُــغ مِــن مَصــوغٍ منــه للتعجُّــبِ

«أفْعَلَ» للتفضيلِ وَأبَ اللَّذْ أُبي[2]

يُصاغ من الأفعال التي يجوز التعجب منها -للدلالة على التفضيل- وصفٌ على وزن «أفعَل»[3]، فتقول: «زيدٌ أفضلُ من عمروٍ، وأكرمُ من خالدٍ»؛ كما تقول: «ما أفضلَ زيداً! وما أكرم خالداً!». وما امتنع بناءُ فعل التعجب منه امتنع بناءُ أفعل التفضيل منه، فلا يُبْنى من فعلٍ زائد على ثلاثة أحرف؛ كدحرج واستخرج، ولا من فعل غير متصرف؛ كنعم وبئس، ولا من فعل لا يقبل المفاضلة؛ كمات وفني ، ولا من فعل ناقص؛ ككان وأخواتها، ولا من فعل

---

(١) أفعل التفضيل في اصطلاح النحاة: اسمٌ لكل ما دل على الزيادة -مطلقِ الزيادة- فقد تكون زيادة في تفضيل؛ مثل: أحسن وأكرمُ، وقد تكون زيادة في تنقيص؛ مثل: أقبح، وأبخل.

(٢) **أفعل**: مفعول به لـ(صغ) منصوب، **وأب**: الواو عاطفة. ائبَ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت. **اللذ**: اسم موصول -لغة في الذي- مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «ائْب». **أبي**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح وسُكِّن للروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى الموصول تقديره هو، **والجملة** «أبي» لا محل لها صلة الموصول.

(٣) يؤخذ منه تعريف أفعل التفضيل بأنه: الوصف الموازن لـ(أفْعَل) -ولو تقديراً- الدالّ على زيادة صاحبه في أصل الفعل، وقولهم: «ولو تقديراً اسما تفضيل، وأصلهما «أخير وأشرّ»، وإنما حذفت همزتهما لكثرة الاستعمال، فحذف الهمزة شاذ قياساً لا استعمالاً، وفيهما شذوذ آخر؛ هو كونهما لا فِعْلَ لهما، وأفعل التفضيل اسمٌ لقبوله علامات الأسماء، وهو غير مصروف؛ للزومه الوصفية ووزن الفعل.

منفي؛ نحو: «ما عاج وما ضرب» ولا من فعل يأتي الوصفُ منه على (أفعل)؛ نحو: «حَمِر وعَوِر»، ولا من فعل مبني للمفعول؛ نحو: «ضُرِب وجُنَّ»، وشذَّ منه قولُهم: «هو أخصرُ من كذا»، فبنوا أفعل التفضيل من «اختُصر» وهو زائد على ثلاثة أحرف، ومبني للمفعول، وقالوا: «أسود من حَلَك الغراب»، و«أبيض من اللبن»، فبنوا أفعل التفضيل -شذوذاً- من فعلٍ الوصفُ منه على (أفعل).

وما به إلى تعجُّبٍ وُصِل لمانعٍ به إلى التفضيل صِل[1]

تقدم -في باب التعجب- أنه يُتَوصَّل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بـ«أشدّ» ونحوها، وأشار هنا إلى أنه يتوصَّل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصَّل به في التعجب؛ فكما تقول: «ما أشدَّ استخراجَه!» تقول: «هو أشدُّ استخراجاً من زيد»، لكن المصدر ينتصب في باب التعجب بعد «أشدَّ» مفعولاً، وههنا ينتصب تمييزاً.

---

(1) **ما**: اسم موصول مبتدأ. **به**: جار ومجرور وهو نائب فاعل لـ(وُصل)، وقد تقدم على فعله للضرورة. **إلى تعجب**: جار ومجرور متعلق بـ(وصل). **وُصل**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، **وجملة** «وصل» لا محل لها صلة الموصول. **لمانع**: جار ومجرور متعلق بـ(وُصِل)، **وجملة** «صِلْ به إلى التفضيل» في محل رفع خبر المبتدأ «ما».

أحوال أفعل التفضيل: (مجرد، مضاف، مقترن بـ«أل»):

وأفعــلَ التفضــيلِ صِــلْهُ أبــداً تقـديراً، او لفظـاً بـ(مِن) إن جُـرِّدا[1]

لا يخلو (أفعل) التفضيل من أحد ثلاثة أحوال:

(أ) الأول: أن يكون مجرداً.

(ب) الثاني: أن يكون مضافاً.

(ج) الثالث: أن يكون بالألف واللام.

فـإن كـان مجـرداً فـلا بـد أن يتصـل بـه «مِـنْ»[2] لفظـاً أو تقـديراً جـارّةً للمفضَّل عليه؛ نحو: «زيدٌ أفضلُ من عمروٍ، ومررتُ برجلٍ أفضلَ من عمروٍ»، وقد تُحْذَفُ «مِنْ» ومجرورها للدلالة عليهما؛ كقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[3]؛ أي: وأعزُّ منك.

---

(1) تقدير البيت: إن جُرِّد (أفعل) التفضيل عن الألف واللام وعن الإضافة فصِلْه دوماً بـ«مِنْ» ملفوظةً أو مقدرةً.

(2) لا يُفصل بين (أفعل) التفضيل والمفضل عليه المجرور بـ(من) إلا بمعمول (أفعل)؛ نحو قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، أو بـ«لو» وما اتصل بها؛ كقول الشاعر:

ولَفُـوكِ أطيــبُ لــو بــذلتِ لنــا مــن مــاء موهبــةٍ علــى خمــر

والموهبة: نقرة يستنقع فيها الماء ليبرد. وكذلك يفصل بالنداء؛ كقولك: أنت أفضل يا عبد الله من المهمل.

(3) من الآية ٣٤ من سورة الكهف، وهي ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

وفُهِم من كلامه أن (أفعل) التفضيل إذا كان بـ«أل» أو مضافاً لا تصحبه «مِنْ»[1]، فلا تقول: «زيدُ الأفضلُ من عمرو»، ولا: «زيد أفضلُ الناس من عمرو».

وأكثر ما يكون ذلك إذا كان (أفعل) التفضيل خبراً، كالآية الكريمة ونحوها، وهو كثير في القرآن، وقد تحذف منه وهو غير خبر؛ كقوله:

١٢- دَنَوْتِ وقد خلناكِ كالبدر

فظلَّ فؤادي في هواكِ مضلَّلا[2]

---

(١) إنما تذكر «من» مع المجرد توصُّلاً لمعرفة المفضل عليه، أما في المضاف فيكون المفضل عليه مذكوراً صريحاً، وفي المحلى بـ(أل) يكون مذكوراً حكماً؛ لأن (أل) عهدية؛ لتقدم ذكر مدخولها لفظاً أو حكماً، وذلك يشعر بالمفضل عليه، فلا موجب لذكر (من) معهما.

(٢) قائله: غير معروف. الفؤاد: القلب. الهوى: الحب. مضلَّلا: ضالاً فاقداً رشده.

المعنى: «قربت منا أيتها الحبيبة أجمل من البدر ليلة كماله، وكنا نظنك مساويةً له في البهجة والجمال، فشغفني حبك، وأفقدني رشدي».

الإعراب: دنوت: فعل وفاعل. **وقد**: الواو حالية. قد: حرف تحقيق. **خلناك**: خال: فعل ماض ينصب مفعولين مبني على السكون، و(نا): فاعله، والكاف مفعوله الأول. **كالبدر**: جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان لـ(خال). **أجملا**: حال من التاء في (دنوت) منصوب، **فظل**: الفاء عاطفة. ظل: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. **فؤادي**: اسم (ظل) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه. **في هواك**: جار ومجرور متعلق بـ(مضللا)، والكاف مضاف إليه. **مضللاً**: خبر (ظل) منصوب. **وجملة** «قد خلناك كالبدر» في محل نصب حال من التاء في (دنوت). **وجملة** «ظل فؤادي مضللاً» معطوفة على جملة «دنوت».=

=**الشاهد:** في قوله: «أجمل» حيث حذفت (من) ومجرورها بعد (أفعل) التفضيل «أجمل»، وهو مجرد من (أل) والإضافة، وليس خبراً. وتقدير المحذوف: «دنوت- وقد خلناك كالبدر- أجمل منه».

فـ«أجمل» أفعل تفضيل، وهو منصوب على الحال من التاء في «دنوتِ»، وحُذِفت منه «مِنْ»، والتقدير: دنوت أجملَ من البدرِ وقد خلناكِ كالبدر.

ويلزمُ أفعلُ التفضيل المجرَّد الإفراد والتذكير، وكذلك المضافُ إلى نكرة، وإلى هذا أشار بقوله:

لزوم أفعل التفضيل الإفراد والتذكير إذا أضيف لنكرة أو جُرِّد عن (أل) والإضافة:

وإن لمنكورٍ يُضَفْ أو جُرِّدا أُلْزِم تذكيراً وأَنْ يُوَحَّدَا[1]

فتقول: «زيدٌ أفضلُ من عمروٍ، وأفضلُ رجلٍ، وهنود أفضلُ من عمروٍ، وأفضلُ امرأةٍ، والزيدان أفضلُ من عمروٍ، وأفضل رجلين، والهندان أفضلُ من عمروٍ، وأفضلُ امرأتين، والزيدون أفضلُ من عمروٍ، وأفضلُ رجالٍ، والهنداتُ أفضلُ من عمرو، وأفضلُ نساء»، فيكون «أفعل» في هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً، ولا يؤنَّث، ولا يثنَّى، ولا يُجمع.

---

(1) (أفعل) التفضيل المجرد عن الألف واللام والإضافة يشبه «أفعل» التعجب في الوزن والاشتقاق والدلالة على المزية؛ ولذلك لزم لفظاً واحداً مثل التعجب. و(أفعل) التفضيل المضاف لنكرة كالمجرد في التنكير، فأعطي حكمه من امتناع مطابقته للموصوف، لكن المطابقة واجبة في المضاف إليه كأمثلة الشارح: «الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضلُ رجال».

المقترن بـ(أل) يطابق ما قبله:

وتِلْـوُ (أل) طِبـقٌ ومـا لمعرفـة ... أُضيف ذو وجهينِ عن ذي معرفة[1]

هذا إذا نويتَ معنى «مِنْ»[2] وإن ... لـم تَنْـوِ فهـو طِبْقُ مـا بـه قُـرِن

إذا كان أفعل التفضيل بـ«أل» لزمت مطابقته لما قبله في الإفراد والتذكير وغيرهما؛ فتقول: زيدٌ الأفضلُ، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهنداتُ الفُضْل والفُضْلَيَات»، ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله، فلا تقول: «الزيدون الأفضل»، ولا: «الزيدان الأفضل»، ولا: «هند الأفضل»، ولا: «الهندان الأفضل»، ولا: «الهندات الأفضل»، ولا يجوز أن تقترن به «مِنْ»، فلا تقول: «زيد الأفضلُ من عمرو»، فأما قوله:

١٣- ولستَ بالأكثر منهم حصًى

وإنمـــا العـــزّةُ للكـــاثِرِ[3]

---

(١) **ما**: موصول مبتدأ. **لمعرفة**: جار ومجرور متعلق بـ(أضيف). **أضيف**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **ذو وجهين**: ذو: خبر المبتدأ «ما» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. وجهين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **عن ذي**: عن: حرف جر. ذي: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(وجهين).

(٢) أراد بقوله «معنى مِنْ» التفضيل الذي يفهم من أفعل التفضيل مقترناً بمن، أما «من» فلا تفيد التفضيل منفردة.

(٣) قائله الأعشى من قصيدة يفضل فيها عامر بن الطفيل على ابن عمه علقمة بن علاثة. حصًى: عدداً. العزة: القوة والغلبة. الكاثر: الكثير، أو الغالب في الكثرة، من كَثَره: غلبه في الكثرة.=

=**المعنى**: لست يا علقمة أكثر من قوم عامر عدداً، والقوة والغلبة إنما تكون في الغالب للكثير على القليل.

الإعراب: **لست**: ليس: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء اسمه. **بالأكثر**: الباء حرف جر زائد. الأكثر: خبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر

فَيَتَخرَّج على زيادة الألف واللام، والأصل: «ولست بأكثرَ منهم»، أو جَعْل «منهم» متعلقاً بمحذوف مجرد عن الألف واللام، لا بما دخلت عليه الألف، والتقدير: «ولست بالأكثر أكثرَ منهم».

وأشار بقوله: «وما لمعرفة أُضيف- الخ» إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة، وقصد به التفضيل؛ جاز فيه وجهان:

أحدهما: استعماله كالمجرد، فلا يطابق ما قبله، فتقول: «الزيدان أفضل القوم، والزيدون أفضلُ القوم، وهند أفضلُ النساء، والهندان أفضلُ النساء، والهندات أفضل النساء».

والثاني: استعمالُه كالمقرون بالألف واللام، فيجب مطابقته لما قبله، فتقول:

الزائد. **منهم**: جار ومجرور متعلق بـ(الأكثر). **حصًى**: تمييز لـ(أكثر) منصوب بفتحة مقدرة على الألف. **وإنما**: الواو استئنافية. **إنما**: كافة ومكفوفة لا عمل لها تفيد الحصر. **العزة**: مبتدأ مرفوعه بالضمة. **للكاثر**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (العزة).

الشاهد: في قوله: «ولست بالأكثر منهم» حيث اقترنت (من) بـ(أفعل) التفضيل المحلى بـ(أل) «الأكثر»، وهذا غير جائز، فيخرج على أحد وجهين:

الأول: زيادة (أل)، والأصل: «ولست بأكثر منهم».

الثاني: تعليق الجار والمجرور «منهم» بـ(أفعل) تفضيلٍ محذوف مجرد عن (أل) وتقديره: «ولست بالأكثر أكثر منهم».

«الزيدان أفضل القوم، والزيدون أفضلو القوم، وأفاضل القوم، وهند فُضْلَى النساء، والهندان فُضْليا النساء، والهندات فُضْلُ النساء، أو فضليات النساء».

ولا يتعيَّن الاستعمال الأول، خلافاً لابن السراج، وقد ورد الاستعمالان في القرآن؛ فمن استعماله غير مطابق قولُه تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[1]، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[2]، وقد اجتمع الاستعمالان في قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأحبّكم إلي وأقربكم مني منازلَ يوم القيامة أحاسنُكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون، ويؤلفون»[3]، والذين أجازوا الوجهين قالوا: الأفصح

---

(1) من الآية ٩٦ من سورة البقرة وهي: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

الشاهد في الآية: ﴿أَحْرَصَ﴾ فهي (أفعل) تفضيل مضاف إلى معرفة ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ولكنه لم يطابق ما قبله وهو ضمير الجماعة «هم»، بل جاء مفرداً كالمجرد، ولو طابق ما قبله لكانت الآية (ولتجدنّهم أحرصي الناس»؛ بجمع ﴿أَحْرَصَ﴾ جمع مذكر سالماً، و﴿أَحْرَصَ﴾: في الآية مفعول ثان لـ(تجد)، ومفعوله الأول ضمير الجماعة.

(2) من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام وهي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾.

الشاهد في الآية: ﴿أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ فـ﴿أَكَٰبِرَ﴾: أفعل تفضيل مضاف لمعرفة، وقد طابق موصوفه المقدر، فجمع مثله، وتقدير الموصوف: «قوماً أكابر..».

(3) الشاهد في الحديث «أحبكم وأقربكم وأحاسنكم»، فقد أفرد (أحب) و(أقرب)، وهو في الجميع واحد، تقديره: «ألا أخبركم بقومٍ أحبكم وأقربكم.. أحاسنكم»، فدل هذا على جواز الوجهين على السواء.

المطابقة؛ ولهذا عيب على صاحب «الفصيح» في قوله: «فاخترنا أفصحَهُنَّ»، قالوا: فكان ينبغي أن يأتي بالفصحى، فيقول: «فُصْحَاهُنَّ»، فإن لم يُقصد التفضيل تعيَّنت المطابقة؛ كقولهم: «الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مروان»[1]؛ أي: عادلا بني مروان.

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدم قصده أشار المصنف بقوله: «هذا إذا نويت معنى مِنْ...» البيت أي: جواز الوجهين أعني: المطابقة وعدمَها- مشروطٌ بما إذا نُوِي بالإضافة معنى «مِنْ»؛ أي: إذا نوي التفضيل، وأما إذا لم يُنوَ ذلك فيلزم أن يكون طبقَ ما اقترن به.

قيل: ومن استعمال صيغة (أفعل) لغير التفضيل قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾[3]؛ أي: وهو هيِّنٌ عليه، وربُّكم عالمٌ بكم.

وقول الشاعر:

١٤- وإن مُدّتِ الأيدي إلى الزاد لم

بأعجِلهم، إذ أجشعُ القوم أعجلُ[4]

---

(١) الناقص هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمي به لنقصه أرزاق الجند، والأشجّ: عمر بن عبد العزيز، سمي به لشجَّة كانت في وجهه.

الشاهد: في قولهم: «أعدلا بني مروان» فإن الاسم «أعدلا» ليس مقصوداً منه التفضيل، بل هو مستعمل بمعنى اسم الفاعل «عادلا»؛ لأنه لا يوجد في خلفاء بني مروان عادل سواهما؛ ولهذا وجبت المطابقة وامتنع الإفراد.

(٢) الآية ٢٧ من سورة الروم.

(٣) الآية ٥٤ من سورة الإسراء.

(٤) سبق الكلام عليه مستوفًى في باب «ما ولا ولات وإن» المشبهات بـ(ليس) في الجزء الأول.=

= **والشاهد** هنا: «بأعجلهم» فـ(أعجل) (أفعل) تفضيل في الأصل، ولكنها هنا مستعملة بمعنى اسم الفاعل؛ أي: «لم أكن بعجلهم»؛ لأن الشاعر يفتخر بعفَّته وعدم إسراعه بالأكل، ولو كان

أي: لم أكنْ بِعَجِلِهم، وقوله:

١٥- إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بني لنا

بيتــاً دعائمُــهُ أعــزُّ وأطــولُ[1]

أي: دعائمُه عزيزةٌ طويلة، وهل ينقاس ذلك أم لا؟ فقال المبرد: ينقاس، وقال غيره: لا ينقاس، وهو الصحيح، وذكر صاحب «الواضح» أن النحويين لا يَرَون ذلك، وأن أبا عبيدة قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ﴾: إنه

(أعجل) بمعنى التفضيل كان المعنى إثبات العجلة له، وهذا لا محل لها من الإعراب يناسب الفخر والمدح، فغاية الشاعر أن ينفي عن نفسه الإسراع إلى الطعام مطلقاً.

(١) قائله: الفرزدق، سمك: رفع. الدعائم: جمع دعامة؛ وهي العمود، أو ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه من السقوط.

المعنى: «إن الذي رفع السماء بنى لنا بيتاً من العز فسما وارتفع حتى لا يضاهيه بيت آخر».

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. **الذي**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). **سمك**: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **السماء**: مفعول به منصوب بالفتحة. **وجملة** «سمك السماء» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. **بنى**: فعل ماض مبني على فتح مقدر، فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **لنا**: جار ومجرور متعلق بـ(بنى). **بيتاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **وجملة** «بنى لنا بيتاً» في محل رفع خبر (إنّ). **دعائمه**: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **أعز**: خبر مرفوع بالضمة، **وأطول**: الواو عاطفة وأطول: معطوف على (أعز) ومرفوع مثله. **وجملة** «دعائمه أعز» في محل نصب صفة لـ«بيتاً».

الشاهد: في قوله: «أعز وأطول» حيث استعملت صيغة التفضيل في غير التفضيل، بل بمعنى الصفة المشبهة: «عزيزة وطويلة».

بمعنى هيِّن، وفي بيت الفرزدق -وهو الثاني-: إن المعنى: «عزيزة طويلة»، وإنَّ النحويين ردُّوا على أبي عبيدة ذلك، وقالوا: لا حجَّة في ذلك له[1].

متى يتقدَّم المفضّل عليه المجرور بـ«مِن» على «أفعل»؟:

وإن تَكُنْ بِتلْو «مِنْ» مستفِهماً

فلهما كنْ أبداً مقدِّما[2]

كمِثل: «مِمّنْ أنتَ خَيرٌ؟» ولدى

إخبارِ التقديمُ نَزْراً وَرَدا[3]

تقدم أن أفعل التفضيل إذا كان مجرداً جيء بعده بـ«مِنْ» جارة للمفضَّل عليه؛ نحو: «زيدٌ أفضلُ من عمروٍ»، و«مِنْ» ومجرورُها معه بمنزلة المضاف إليه

---

(1) خلاصة الأقوال في استعمال صيغة التفضيل «أفعل» لغير التفضيل ثلاثة: أولها: قول المبرد باستعماله قياساً. ثانيها: قول غيره بعدم قياسها والاقتصار، على ما سمع منها. ثالثها: قول النحويين بمنع هذا الاستعمال قياساً وسماعاً، وهم يردُّون على الأمثلة السالفة بأنها ليست قاطعة بل محتملة للتأويل، فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ﴾ واردٌ على ما يعرفه المخاطبون من أن الإعادة أهون من البدء مع قياسهم الغائب على الشاهد، وقوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ مستعملٌ في التفضيل على من يعمل بعض ما في الوجود من الناس وإن كان لا مشارك له تعالى في علمه، وأما قول الفرزدق: «دعائمه أعز وأطول» فلا مانع من حمله على التفضيل؛ بأن يريد الشاعر بـ(البيت): بيت الشرف والمجد.

(2) فلهما: أي: لـ«مِنْ» ومجرورها التالي لها إذا كان اسم استفهام؛ أي: «قدم أبداً (من) ومجرورها المفضِّل عليه على المفضَّل إذا كان المجرور بـ(من) استفهاماً؛ لأن له الصدارة.

(3) **ممن أنت خير**: أصل الجملة قبل التقديم: أنت خيرٌ ممّن؟ فتقدَّم المفضَّل عليه المجرور بـ(من) وجوباً؛ لأنه استفهام. **ممن**: من: حرف جر، مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ(خير). **أنت**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. **خير**: خبر مرفوع بالضمة.

من المضاف؛ فلا يجوز تقديمها عليه؛ كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، إلا إذا كان المجرورُ بها اسمَ استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام؛ فإنه يجب حينئذ تقديمُ «مِنْ» ومجرورها؛ نحو: «مِمّنْ أنت خيرٌ؟ ومن أيهم أنت أفضلُ؟ ومن غلام أيهم أنت أفضلُ؟»، وقد ورد التقديمُ شذوذاً في غير الاستفهام، وإليه إشارة بقوله: «ولدى إخبارٍ التقديمُ نزراً وردا»، ومن ذلك قولُه:

١٦- فقالت لنا: أهلاً وسهلاً، وزوَّدَتْ

جنى النحلِ، بل ما زَوّدَتْ منهُ أطيَبُ[1]

---

(١) قائله: الفرزدق. جنى النحل: ما يُجنى من النحل وهو العسل. الجني: مصدر بمعنى اسم المفعول.

المعنى: «قالت لنا تلك المرأة عند قدومنا عليها: أتيتم قوماً أهلاً، وموضعاً سهلاً واسعاً، وأكرمتنا، ولما رحلنا أعطتنا زاداً شبيهاً بعسل النحل بل هو أطيب منه وألذ».=

=**الإعراب: فقالت**: قال: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على ضمير (المرأة) في كلام سابق تقديره هي. لنا: جار ومجرور متعلق بـ(قالت). **أهلاً**: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: «أتيتم». وسهلاً: معطوف بالواو على (أهلاً) ومنصوب مثله. **وجملة** «أتيتم أهلاً وسهلاً» في محل نصب مقول القول. **وزودت** : الواو عاطفة. زودت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **جنى**: مفعول به لـ(زودت) منصوب بفتحة مقدرة وهو مضاف. النحل: مضاف إليه مجرور. **وجملة** «زودت» معطوف على الجملة الأولى «قالت». **بل**: حرف للإضراب الإبطالي. **ما**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. **زودت**: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي، **وجملة** «زودت» لا محل لها صلة الموصول. **منه**: جار ومجرور متعلق بـ(أطيب). **أطيب**: خبر «ما» مرفوع بالضمة. **وجملة** «ما زودت أطيب» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: في قوله: «منه أطيب» حيث تقدمت (من) ومجرورها على (أفعل) التفضيل في غير الاستفهام، وهو شاذ.

والتقدير: بل ما زوَّدْت أطيبُ منه، وقول ذي الرُّمة يصف نسوةً بالسِّمَن والكَسَل:

١٧- ولا عيبَ فيها غيرَ أن سريعَها

قَطوفٌ وأنْ لا شيء منهُنّ أكسلُ[١]

التقدير: وأن لا شيء أكسلُ منهنَّ.

وقوله:

١٨- إذا سايَرتْ أسماءُ يوماً ظعينةً

فأسماءُ من تلك الظعينةِ أملحُ[٢]

---

(١) قائله: ذو الرمة. القَطوف: البطيء المتقارب الخطا.

المعنى: «لا عيب في هؤلاء النسوة إلا بطء الحركة -عند الرغبة منهن في الإسراع- والكسل المتناهي بسبب الترف».

الإعراب: **لا عيب**: لا: نافية للجنس. عيب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. **فيها**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا). **غير**: منصوب على الاستثناء. **أن**: حرف توكيد ونصب. **سريعها**: اسم (أن) منصوب وهو مضاف، و(ها) مضاف= =إليه. **قطوف**: خبر (أن) مرفوع، و(أنَّ) وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بإضافة (غير) إليه. **وأن**: الواو عاطفة. أن: مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه. **لا شيء**: لا: نافية للجنس. شيء: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. **منهن**: جار ومجرور متعلق بـ(أكسل). **أكسل**: خبر (لا) مرفوع. **وجملة** «لا شيء أكسل» في محل رفع خبر (أن) المخففة، و(أن) المخففة وما بعدها في تأويل مصدر مجرور معطوف على المصدر المؤول من «أن سريعها..».

الشاهد: في قوله: «منهن أكسل» حيث تقدمت (من) ومجرورها على أفعل التفضيل في غير الاستفهام، وهو شاذ.

(٢) قائله: جرير بن عطية. الظعينة: المرأة، وهو فعيلة بمعنى: مفعولة؛ لأن زوجها يظعن بها؛ أي: يرتحل بها، ويقال: الظعينة في الأصل: الهودج فيها امرأة أم لا، ثم سميت به المرأة ما دامت فيه، ثم سميت به وإن كانت في بيتها. أملح: أفعل تفضيل، من مَلُح: بهج وحسن منظره.

التقدير: فأسماء أملح من تلك الظعينة.

لا يرفع (أفعل) التفضيل الظاهر إلا في مسألة الكُحْل:

ورفْعُــهُ الظــاهرَ نَــزْرٌ، ومتــى عاقــبَ فعــلاً[1] فكثيــراً ثبتــا

كـ«لن ترى في الناس من رفيقٍ أَولى به الفضلُ من الصدِّيق»

لا يخلو (أفعلُ) التفضيل من أن يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه موقعَه أو لا، فإن لم يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه موقعَه لم يرفع ظاهراً، وإنما يرفع ضميراً مستتراً؛ نحو: «زيدٌ أفضلُ من عمروٍ»، ففي «أفضل» ضمير مستتر عائد على «زيد»، فلا تقول: «مررت برجلٍ أفضلَ منه أبوه»، فترفع «أبوه» بـ«أفضل»، إلا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه[2]، فإن صلح لوقوع فعلٍ بمعناه موقعَه صحَّ أن يرفع

المعنى: «إن أسماء إذا جارت وباهت -في أي وقت- امرأةً أخرى في الحسن والملاحة كانت هي أزيد من هذه المرأة في الملاحة والبهجة».

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ(أملح). **سايرت**: فعل ماض مبني على الفتح والتاء لتأنيث. **أسماء**: فاعله مرفوع. **يوماً**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(سايرت). **ظعينة**: مفعول به منصوب، **وجملة** «سايرت أسماء» في محل جر بإضافة (إذا) إليها. **فأسماء**: الفاء واقعة في جواب (إذا). أسماء: مبتدأ مرفوع. **من تلك**: من: حرف جر. تلك:= =اسم إشارة مبني على السكون على الألف المحذوفة -تي- في محل جر بـ(من)، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، والجار والمجرور متعلق بـ(أملح). **الظعينة**: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان مجرور. **أملح**: خبر (أسماء) مرفوع بالضمة. **وجملة** «أسماء أملح» لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب شرط غير جازم وهو «إذا».

الشاهد: في قوله: «من تلك الظعينة أملح» حيث تقدمت (من) ومجرورها على (أفعل) التفضيل في غير الاستفهام، وهو شاذ.

(1) في التعبير قلب، المقصود: «عاقَبَه فعلٌ»؛ أي: صح أن يعقبه ويقع في مكانه فعل.

(2) في هذه اللغة تكون «أفضل» نعتاً لـ(رجل) مجروراً بالفتحة، وأبوه فاعله، ولكن أكثر العرب يرفعون «أفضل» خبراً مقدماً عن «أبوه»، والجملة نعت لـ(رجل).

ظاهراً قياساً مطرداً، وذلك في كل موضعٍ وقع فيه (أفعلُ) بعد نفيٍ أو شبهه، وكان مرفوعهُ أجنبياً[1]، مفضَّلاً على نفسه باعتبارين[2]؛ نحو: «ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد»، فـ«الكحلُ»: مرفوع بـ«أحسن»؛ لصحة وقوع فعلٍ بمعناه موقعَه؛ نحو: «ما رأيت رجلاً يحسنُ في عينه الكحلُ كزيد»، ومثلهُ قوله ﷺ: «ما مِن أيامٍ أحبُّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحِجَّة».

وقول الشاعر: وأنشده سيبويه:

١٩- مررتُ على وادي السِّباع ولا أرى

كوادي السِّباع -حين يُظلِمُ- وادياً

٢٠- أقلَّ به ركبٌ أتَوه تَئِيَّةً

وأخوفَ إلا ما وقى اللهُ ساريا[3]

---

(١) أي: لم يتصل بضمير الموصوف؛ بأن يكون منقطعَ الصلة بموصوف (أفعل) التفضيل.

(٢) أي: باعتبار محلين كعين زيد والعين الأخرى، فالمفضَّلُ والمفضَّل عليه شيءٌ واحد هو «الكحل»، لكن فضل باعتبار مكانٍ -هو عين زيد- على نفسه في مكانٍ آخر.

(٣) قائلهما: سُحيم بن وثيل الرياحي. وادي السباع: اسم وادٍ بطريق الرقة. الوادي في الأصل: كل منفرج بين جبال أو آكام. والسّباع: جمع سَبُع وهو الأسد. تئيَّةً: مصدر قولهم: «تأيّا بالمكان: تلبَّث فيه ومكث». سارياً: اسم فاعل من السُّرى؛ وهو السير ليلاً.

المعنى: «مررت على وادي السباع؛ فإذا هو واد مخيف إذا أقبل عليه الظلام لا تضاهيه أودية في قلة مكث من يأتيه من الركبان، ولا في خوف المسافرين القادمين عليه في أي وقت كان، ما عدا الوقت الذي يحفظ الله تعالى في السارين ويسكن فيه روع الخائفين».

الإعراب: مررت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعله. **على وادي**: جار ومجرور متعلق بـ(مررت)، ووادي مضاف. **السباع**: مضاف إليه مجرور.= =**ولا أرى**: الواو حالية. لا: نافية، أرى: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وفاعله ضمير

فرفع «ركبٌ» بـ«أقلَّ». وقول المصنف «ورفعُه الظاهرَ نزرٌ» إشارة إلى الحالة الأولى، وقوله: «ومتى عاقب فعلاً» إشارة إلى الحالة الثانية.

مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. **وجملة** «لا أرى» في محل نصب حال من ضمير (مررت). **كوادي**: جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان لـ(أرى) القلبية. **حين**: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من «وادياً». **يظلم**: مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، **وجملة** «يظلم» في محل جر بإضافة (حين) إليها. **وادياً**: مفعول به أول لـ(أرى). **أقل**: صفة لـ(وادياً) منصوب بالفتحة، وهو (أفعل) تفضيل. **به**: جار ومجرور، والباء بمعنى (في) متعلق بمحذوف حال من «ركب». **ركب**: فاعل (أفعل) التفضيل مرفوع بالضمة. **أتوه**: أتى: فعل ماض مبني على ضمّ مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والهاء: مفعول به. **وجملة** «أتوه» في محل رفع صفة لـ«ركب». **تئيَّةً**: تمييز لـ(أقل) منصوب بالفتحة، والمفضَّل عليه محذوف مع حاله، تقديره: «منه بوادي السباع»، وتقديره الكلام: «لم أر وادياً يقلُّ مكثُ الركب فيه كقلَّته في وادي السباع»، **وأخوف**: الواو عاطفة. أخوف: معطوف على (أقلّ) ومنصوب مثلها بالفتحة، وفاعله ضمير (الركب)، وصلته محذوفة لدلالة ما قبله عليه، والمفضل عليه محذوف أيضاً مع حاله. والتقدير: «ولا أرى وادياً أخوفَ فيه ركب أتَوه منه في وادي السباع». **إلا**: أداة حصر أو استثناء ملغاة؛ لأنه استثناء مفرغ حذف فيه المستثنى منه، وتقديره: «في كل وقت». **ما وقى**: ما: مصدرية ظرفية. وقى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف. **الله**: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. **سارياً**: مفعول به لـ(وقى) منصوب بالفتحة. و(ما) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية من قبيل حذف المضاف ونيابة المضاف إليه منابه، = =الأصل: «مدة وقاية الله للسارين»، فحذف المضاف وهو المدة، ونيابة المضاف إليه وهو (ما) وصلتها عنه في الانتصاب على الظرفية. والمصدر متعلق بـ(أخوف).

الشاهد: في قوله: «أقلَّ به ركب» حيث رفع أفعل التفضيل «أقل» اسماً ظاهراً هو «ركب».

أسئلة ومناقشة

١- ما المقصود باسم التفضيل؟ وما شروط صوغه إجمالاً؟ وضِّح ذلك مع التمثيل.

٢- ما الأفعال التي لا يصاغ منها اسم التفضيل مطلقاً؟ وما الأفعال التي يصاغ منها بشرط؟ وما هذا الشرط؟ ثم ما الأفعال التي يصاغ منها بلا قيد؟ مثِّل لذلك كله.

٣- اذكر حالات اسم التفضيل إجمالاً ممثلاً لكل حالة منها بمثال.

٤- ما الحكم إذا كان اسم التفضيل مجرداً من (أل والإضافة)؟ أو كان بـ(أَل)؟ مثِّل لما تقول.

٥- ماذا يلزم في أفعل التفضيل إذا كان مضافاً إلى ما بعده؟ فَصِّل ومثِّل.

٦- يؤتَى بـ(مِن) التفضيلية مع (أفعل) في بعض استعمالاته، فمتى يحدث ذلك؟ وما حكم تقديم (مِن) ومجرورها على (أفعل)؟ اشرح ذلك مع التمثيل.

٧- ماذا يرفع اسم التفضيل عموماً؟ ومتى يرفع الظاهر؟ اذكر متى ينقاس ذلك؟ موضِّحاً هذه القاعدة بالتفضيل.

تمرينات

١- قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أَحب إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة».

أجب عما يأتي:

(أ) اضبط الكلمات (أيام- أحب- الصوم- الحجة) مبيِّناً سبب الضبط.

(ب) ما موقع كلمة (أيام) الإعرابي؟ وكذلك كلمة (أحب)؟ وما معنى (ما) في الحديث الشريف؟

(ج) اذكر الفعل الذي يصيغ منه (أحب) في الحديث، وما وزن (أحب)؟

(د) اذكر باختصار قاعدة رفع (أفعل) للظاهر، وطبِّقْهَا على الحديث.

(هـ) أعرب الحديث كله.

٢- صُغْ (أفعل) التفضيل من الأفعال الآتية وضَعْه في جمل تامة:

اعتذر- استنصر- ناصَرَ- اصفرَّ قُرص الشمس- صلعت رأسُه- أضحى.

٣- صُغْ أفعل التفضيل من مصدر الفعل (وَلِيَ)، ثم استعمله في جميع حالاته بـ(أل) -مضافاً لنكرة، ثم لمعرفة- مجرداً)، مع الالتزام بالقواعد المقررة.

٤- قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[1].

(أ) أعرب الآية الكريمة.

(ب) كيف جُمِع اسم التفضيل (أكابر)؟ وما القاعدة؟

(ج) أيُّ حالة من حالات اسم التفضيل هذه؟

---

(١) آية ١٢٣ سورة الأنعام.

٥- خاطِبْ بهذه العبارة الواحدة والمثنى والجمع بنوعيهما مراعياً القواعد:

«أنت الأحق بأن تُرَاعِي إخوانك؛ لأنك أكبرهم سناً وأوفر منهم عقلاً».

٦- بيِّن مواضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب، ثم أعرب ما تحته خط:

قال تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[١]، ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[٢]، ﴿وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾[٣]، ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾[٤]، ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٥]، ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٦].

ويقال في المثل: ألصُّ من شظاظ، (وشظاظ: اسم لِصّ معروف من ضبَّة).

ويقول رسول الله ﷺ: «ألا أُخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني منازل يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون».

ويقول صاحب «الفصيح»: «فاخترنا أفصَحُهنَّ».

٧- اشرح البيت الآتي ثم أعربه:

إنَّ الـذي سَـمَكَ السـماء بنـى لنـا

بيتـــاً دعائمَـــه أعـــزُّ وأطـــولُ

✦ ✦ ✦

---

(١) آية ٣٤ سورة الكهف.

(٢) آية ١٧ سورة الأعلى.

(٣) آية ٢١ سورة الإسراء.

(٤) آية ٥٤ سورة الإسراء.

(٥) آية ٦ سورة الأحزاب.

(٦) آية ٢٧ سورة الروم.